السلوك المُشكل للأطفال زارعي القوقعة في مرحلة الطفولة المبكرة

اعداد

الباحثة / مروة حسين عبد المقصود*

مستخلص البحث

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على مستوى المشكلات السلوكية لدى الأطفال زارعى القوقعه ، وتكونت عينه البحث الحالي من تكونت عينة البحث من (٣٠) طفلاً (من بينهم ١٥ ولد و١٥ بنت) من أطفال ما قبل المدرسة الذين يعانون من إعاقات سمعية ومن مستخدمي زراعة القوقعة في المرحلة العمرية (٤-٦ سنوات), من أطفال جمعية الصرخة للصم بشبرا بمحافظة القاهرة. أدوات الدراسة استخدمت بطارية السلوك المشكل لطفل الروضه (٤-٦) سنوات اعداد: سهير كامل احمد، بطرس حافظ بطرس : ٢٠٢٠.

ويهتم البحث الحالي نظريا بتسليط الضوء على مستوى السلوك المشكل لدى الأطفال زارعي القوقعه حيث يعتبر هذا البحث بمثابة إضافة للمكتبة الجامعية بما يقدمه من إطار نظري للمشكلات السلوكية التي يعانى منها الاطفال زارعي القوقعه. من جهة أخرى, ترجع أهمية البحث الى لدراسة جوانب القصور والضعف لدى هولاء الأطفال ممايساهم في زيادة واثراء المعلومات والحقائق حول خصائص هذه الفئة.

وعلى الجانب التطبيقى تسعى الأبحاث الميدانية إلي معرفة المشكلات التى يعانى منها الافراد وإلي معرفة الأسباب التى تكمن وراء تلك المشكلات بهدف ايجاد الحلول المناسبة لمساعدة الأفراد على التكيف الافضل. على هذا الأساس, يوجد للبحث الحالي أهمية علمية تتعلق بما يمكن أن يتوصل إليه من نتائج التطبيق الميداني للأدوات عن طريق الباحث لرصد المشكلات السلوكية التي يعانى منها الأطفال زارعي القوقعه .

واتبع الباحث في دراسته الحالية المنهج الوصفي لإجراء الدراسة الميدانية، وذلك لملاءمته لطبيعة الدراسة الحالية وأهدافها.

*باحثة دكتوراه، كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة القاهرة

استخدم الباحث اختبار السلوك المشكل لطفل الروضه (إعداد/ سهير كامل أحمد, بطرس حافظ, ٢٠٢٠)

وتشير النتائج إلىعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات الاطفال زارعي القوقعة و المتوسط الفرضى على مقياس السلوك المشكل لطفل الروضة حيث نجد ان أطفال الروضة زارعي القوقعه يعانوا من العديد من المشكلات السلوكية وكان أبرزها العدوان والسلوك الإنسحابي وسوء التكيف الإجتماعي. يؤكد آباء ومعلمي الأطفال زارعي القوقعة وجود مشكلات سلوكية لدى هؤلاء الأطفال تعزى إلى التشوش في مفهوم الذات وضعف التوافق الشخصي الإجتماعي وعدم القدرة على ضبط النفس, بالإضافة إلى ضعف المعلومات أو الخبرات المكتسبة للطفل الأصم والخوف من الآخرين نتيجة لصعوبات التعامل معهم وفهمهم,

عدم وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطى درجات الأطفال (ذكور – اناث) زارعي القوقعة على اختبار السلوك المشكل حيث لوحظ عدم وجود اختلاف في السلوك المشكل بين الذكور والاناث اثناء العمل معهم فكلاهما يعانوا من نفس المشكلات المتمثلة في احاسهم بالنقص وانهم اقل من غيرهم وعدم قدرتهم علي التوافق مع العاديين فلا فرق بينهم من حيث النوع في معانتهم من نفس المشكلة.

Abstract:

The current research aims to identify the level of behavioral problems among cochlear implanted children. The research sample consisted of 30 pre-school children (including 15 boys and 15 girls) who suffer from hearing disabilities and cochlear implants users in the age group (4-6 years), from the children of As-Sarkha Association for the Deaf in Shubra, Cairo Governate. The study tools used utilized the Problematic Behavior Checklist for Kindergarten Child (4-6 years) prepared by Soheir Kamel Ahmed and Butros Hafez Butros in 2020.

The current research is concerned with shedding light on the level of behavior problem among children with cochlear implants. As This research is addition to the university library, with its theoretical framework for the behavioral problems suffered by cochlear implant children. On the other hand, the importance of id due to the study of the shortcomings and weaknesses of these children, which contribute to increase and enrich information and facts about the characteristic of this category.

On the practical side, field research seeks to know the problems suffered by individuals and to know the reasons of behind these problems to find appropriate solutions to help individuals adapt better. On this basis, the current research has scientific importance related to the results of the field application of tools by the researchers to monitor the behavioral problems suffered by children with cochlear implant.

The researcher followed a descriptive approach to conduct the field study, due to its suitability to the nature of the current study and its objectives. The

researcher used the Problem Behavior checklist for kindergarten children (Prepared by: Soheir Kamel Ahmed, Butros Hafez, 2020).

The results indicate that there are no statistically significant differences between the average scores of cochlear implants children and the hypothetical average on the scale of Problematic Behavior for kindergarten child. Where we find that Kindergarten children with cochlear implants suffer from many behavioral problems, the most prominent of which were aggression, withdrawal behavior and social maladaptation. Parents and teachers of cochlear implants children confirm the existence of behavior problems in these children, due to confusion in self-concept, poor personal social countability and inability to self-control in addition to poor information or experiences acquired for the deaf child and fear of others due because of difficulties dealing with them and understanding them.

There is no statistically significant difference between the average scores of children (girls - boys) cochlear implants on the behavioral test. Where It was noted that that there is no difference in the problem behavior between boys and girls while working with them, as both suffer from the same problems represented in their sense of

inferiority and that they are less than others and their ability to agree with the ordinary, Thus, there is no difference between them in terms of gender in their suffering from the same problem

المقدمة

اللغة المسموعة هي وسيلة الطفل للإتصال والتواصل مع الآخرين والإندماج معهم, ويرتبط افتقاد اللغة عند الأطفال بإفتقاد حاسة السمع, مما ينتج عنه العديد من المشكلات النفسية والانفعالية والإجتماعية والسلوكية على المستويين الفردي والجماعي. فالإعاقة السمعية تحد من قدرة الطفل وخبراته في التواصل والتفاعل مع كافة جوانب البيئة المحيطة ومن ثم التأثير على الأدوار التي يلعبها الطفل في المجتمع.

ربما يظهر لدى الأطفال الصم وضعاف السمع من زارعي القوقعة بعض السلوكيات غير المرغوبة التي قد تعرضهم لسوء التوافق مع الآخرين، نظراً لأنهم لا يستطيعون معرفة السلوكيات المرغوبة وغير المرغوبة, كما أنهم لا يستطيعون معرفة أو وصف ما بداخلهم من مشاعر سلبية تؤدي إلى تصرفاتهم غير السوية, وتعد هذه المشاعر السلبية إشارة على وجود الإضطرابات السلوكية والإنفعالية عند هؤلاء الأطفال.

ونظراً لإنتشار السلوك المُشكل بين الأطفال زارعي القوقعة وما يسببه من تأثيرات وإنعكاسات على توافق الطفل, جاء البحث الحالي ليقدم عرض لمستوى السلوك المُشكل بين الأطفال زارعي القوقعة.

مشكلة البحث:

ترجع مشكلة البحث الحالي إلى إحساس الباحثة بأهمية تحسين الجوانب السلوكية للأطفال ذوي الإعاقة السمعية زارعي القوقعة، وقد لاحظت في الآونة الأخيرة عدد من هؤلاء الأطفال يعانون من مشكلات سلوكية وهو ما يسبب مشكلات إضافية تضاف إلى العيوب الاتصالية والإجتماعية التي بعاني منها هؤلاء الأطفال.

نظراً لإرتباط التكوين النفسي للطفل بتكوينه الفسيولوجي وسلامته الجسمية, فالأطفال الأسوياء بدنياً ونفسياً هم الأقل عُرضة للسلوك المُشكل إذا ما قورنوا بغيرهم من الأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة وبخاصةً ذوي الإعاقة السمعية, نظراً لأن هؤلاء الأطفال تظهر مشكلاتهم السلوكية عند العجز عن ضبط الدوافع وعدم الاستقرار الإنفعالي, وبالتالي تكون سلوكياتهم مغايرة لسلوك أقرانهم الأسوياء في نفس السن. (أبو بكر عبد الرحيم, ٢٠٢١, ١٦)

يتضح وجود عدد من المشكلات السلوكية لدى أطفال ما قبل المدرسة المعاقين سمعياً زارعي القوقعة كالعدوانية والعناد والنشاط الزائد والغضب, والتي تحتاج إلى التدخل المبكر للكشف عن هذه المشكلات وتحديد مدى انتشارها وطرق التعامل معها لضمان التوافق السوي للطفل, وهو ما اتفق مع العديد من الأدبيات البحثية مثل دراسة Stevenson, Kreppner, Pimperton, Worsfold, and

Kennedy (2021) بعنوان (السلوك المُشكل لدى الأطفال الصغار ذوي الإعاقات السمعية زارعي القوقعة: استعراض نظامي وتحليلي), والتي هدفت إلى تقدير مدى إظهار الأطفال ذوي الإعاقات السمعية زارعي القوقعة للسلوك المُشكل بالمقارنة مع أقرانهم العاديين. بإستخدام منهج البحث الكمي والنوعي على عينة ضمت (١٢٥) من آباء الأطفال زارعي القوقعة في المرحلة العمرية من (٤-٦ سنوات) و(٢١٠) معلمة لهؤلاء الأطفال, حيث تم تطبيق استبيان للسلوك المُشكل بين الأطفال ذوي الإعاقة السمعية عليهم, توصلت الدراسة إلى ظهور فروق ثابتة بين مجموعات الأطفال ذوي الإعاقات السمعية والعاديين فيما يتعلق بالمشكلات السلوكية لصالح الأطفال ذوي الإعاقات السمعية. وكانت أبرز المشكلات السلوكية لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية زارعي القوقعة هي: العدوانية والغضب والتمرد. أيضاً أظهرت تقييمات الآباء والمعلمين إلى وجود مشكلات سلوكية مرتفعة بين الأطفال ذوي الإعاقات السمعية بالمقارنة مع الأطفال العاديين.

كما لاحظت الباحثة من خلال عملها كأخصائية تربية خاصة أن الأطفال ضعاف السمع زارعي القوقعة يعانون من العديد من المشكلات السلوكية المتمثلة في العند والعنف في بعض الأحيان نظرا لعدم قدراتهم علي التواصل اللفظي الجيد كأقرانهم من العاديين .

أشار جابر بن علي و علي عبد رب النبي (٢٠١٩, ١٢٩) إلى أن الأطفال الصم وضعاف السمع من زارعي القوقعة يعانون من مشكلات سلوكية تعزى إلى التشوش في مفهوم الذات وضعف التوافق الشخصي الإجتماعي وعدم القدرة على ضبط النفس. أيضاً, ربما يرجع السبب وراء ظهور المشكلات السلوكية بين الأطفال زارعي القوقعة إلى ضعف المعلومات أو الخبرات المكتسبة للطفل الأصم والخوف من الآخرين نتيجة لصعوبات التعامل معهم وفهمهم, واقتصار الخبرات على المحسوس, وعدم وجود تعاطف وجداني أو مشاركة فاعلة, وعدم إدراك المعاني والرموز للأشياء بشكل عام.

وأكد Wei, Torkildsen, Schauber, Busch and Litovsky (2021, 281) أن الأطفال زارعي القوقعة يعانون من العديد من جوانب التأخر النمائي بالمقارنة مع أقرانهم العاديين في نفس السن مثل ضعف الإتزان العاطفى والثبات الانفعالى والشعور بالنقص والدونية وسوء التكيف الشخصى الاجتماعي نظرا لافتقارهم اللغة اللفظية كوسيلة للتواصل والتفاعل الاجتماعى مع المحيطين بهم مما يؤدى إلى الانسحاب من المجتمع ونقص المهارات الاجتماعية وسوء السلوك كالتمرد والعصيان والسلوك العدوانى بالإضافة إلى تأخر النمو المعرفي والأكاديمي.

بناء على ما تقدم, تتمثل مشكلة البحث في الإجابة علي التساؤل التالي:

ما مستوى السلوك المُشكل لدى الأطفال زارعي القوقعة؟

هدف البحث:

هدف البحث الحالي إلى التعرف على مستوى المشكلات السلوكية لدى الأطفال زارعي القوقعة.

أهمية البحث:

يمكن توضيح أهمية البحث في الجوانب التالية:

أولاً: الأهمية النظرية

- ألقاء الضوء على شريحة عامة من شرائح المجتمع وهم الأطفال زارعي القوقعة نتيجة لفقدان كلي (مثل الأطفال الصم) أو جزئي (مثل الأطفال ضعاف السمع), وهو الأمر الذي يعطي البحث أهمية خاصة وقيمة ثقافية وإجتماعية وأخلاقية ورفع الوعي لدى المتعاملين مع هذه الفئة.
- ندرة البحوث العربية التى تناولت المشكلات السلوكية لدى الأطفال زراعي القوقعة.

ثانياً: الأهمية التطبيقية

- يمكن أن يساعد هذا البحث في تصميم البرامج الإرشادية والعلاجية لتخفيف السلوك المُشكل لدى الأطفال زارعي القوقعة.
- يمكن أن يساعد البحث أولياء الأمور في تبني أساليب معاملة مناسية لمواجهة السلوك المُشكل لدى الأطفال زارعي القوقعة.

المفاهيم البحث الإجرائية :

الأطفال زارعي القوقعة:

عرف Misurelli, Goupell, Burg, Jocewicz, Kan, and Litovsky (2020, 1) الأطفال زارعي قوقعة الأذن بأنهم "الأطفال الصم ذوي أجهزة يتم زراعتها جراحياً وتعمل على تحويل الصوت إلى نبضات إلكترونية تنتقل إلى العصب السمعي ومن ثم إلى المراكز السمعية بالمخ".

و عرفهم Dilley, Lehet, Wieland, Arjmandi, Kondaurova, Wang, and Bergeson (2020, 26) بأنهم "الأطفال الصم والمعاقين سمعياً الذين يقومون بتركيب أجهزة إلكترونية في آذانهم عن طريق عمليات جراحية لتحسين قدراتهم السمعية".

تُعرف الباحثة الأطفال زارعي القوقعة إجرائياً بأنهم الأطفال الذين يعانون من صمم أو إعاقة سمعية ما بين الشديدة إلى العميقة ويمكنهم فقط سماع الترددات الصوتية الأعلى من ٨٠ ديسيبل وأجريت لهم عملية لزراعة جهاز إلكتروني دقيق يُعرف باسم القوقعة لمساعدتهم على بلوغ مستويات سمع مثالية.

السلوك المُشكل:

عرفت سهير كامل وبطرس حافظ (٢٠٢٠, ٤) السلوك المُشكل بأنه "النمط الثابت والمتكرر من السلوك العدواني أو غير العدواني الذي تنتهك فيه حقوق الآخرين أو قيم المجتمع الأساسية أو قوانينه المناسبة لسن الطفل في البيت أو المدرسة ووسط الرفاق وفي المجتمع, على أن يكون هذا السلوك أكثر من مجرد الإزعاج المعتاد أو مزاحات الأطفال والمراهقين".

وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه "الدرجة التي يحصل عليها الأطفال زارعي القوقعة على مقياس السلوك المُشكل (إعداد سهير كامل وبطرس حافظ, ٢٠٢١).

اطار نظري ودراسات سابقة :

الأطفال زارعي القوقعة:

تؤثر الإعاقة السمعية بالسلب على الأطفال وتحرمهم من اكتساب ثقافة المجتمع الذي يعيشون فيه، والتعبير عن مطالبهم، والتعامل بأسلوب ملائم في المواقف الاجتماعية المختلفة. لذلك فإن الأطفال ذوي الإعاقة السمعية لهم بروفيل نفسي خاص يميزهم عن غيرهم من العاديين ولهذا تأثيره على نموهم الشخصي والاجتماعي، فهم يميلون إلى العزلة عن أقرانهم ذوي السمع الطبيعي بسبب تعرضهم لمواقف الإحباط الناتجة عن عدم تفاعلهم مع المحيطين بهم. (إيمان خيرو, ٢٠١٩, ٢٨)

تعد زراعة القوقعة من بين الخيارات العلاجية التي أثبتت فعاليتها في مساعدة الأطفال ذوي الإعاقة السمعية ، حيث إنها وسيلة آمنة ومعينة للأطفال فاقدي السمع بدرجة شديدة على الاستفادة من البقايا السمعية عن طريق تحسين الأداء السمعي، وكفاءتها في زيادة حصيلتهم اللغوية، ونمو اللغة عن طريق إكسابهم العديد من الأصوات اللغوية. وبالتالي, تفيد زراعة القوقعة من علاج المشكلات الاجتماعية ونقص الكفاءة الاجتماعية لأنها تساعد الأطفال ذوي الإعاقة السمعية على الاندماج في عالم السامعين سواء في التعليم أو في المجتمع. (Wang, Zhu, Fong, et al., 2020, 84)

يمكن أن يواجه الأطفال زارعي القوقعة العديد من الصعوبات بالمقارنة مع أقرانهم من ذوي قدرات السمع الطبيعية وذلك نتيجة لوجود العديد من الفروق الظاهرية (أجهزة مساعدة السمع كالقوقعة) وصعوبات التواصل. وقد لخص Bierbaum, McMahon, Hughes, Boisvert, Lau, Braithwaite and Rapport (2020, 375) تلك العوامل الفارقة في نجاح تأثير زراعة القوقعة كما يلي:

١) نمط الاتصال (تواصل الأطفال عن طريق لغة الإشارة قبل إجراء زراعة القوقعة).
٢) مواقف الطفل والتي تتشكل من خبراته مع البيئة المحيطة.
٣) دور الآباء والأسرة: حيث تقدم الأسرة والآباء للأطفال زارعي القوقعة الخبرات المبكرة التي تساعد في توافق الطفل وهي: أ) دعم شعور الطفل بالملائمة والتوافق, ب) الشعور بالقبول أو الرفض, ج) فرصة بناء الهوية الذاتية, د) تنمية التوقعات حول الأهداف والقيم والسلوكيات المقبولة.

إن أهمية زراعة القوقعة للأطفال ذوي الإعاقة السمعية معروفة جيداً, ولعل من أهمها النجاح في نمو قدرة الطفل على التعرف على اللغة المنطوقة وتحسن مهارات الفهم. بالإضافة لذلك, ترتبط زراعة القوقعة بالتحسن في جودة حياة الأطفال المعاقين سمعياً في المواقف اليومية مثل وظيفية التواصل والتفاعلات مع البيئة الاجتماعية سواء في المنزل أو المدرسة بالإضافة إلى إشباع احتياجاتهم ورغباتهم. ومن الممكن أن يفيد فهم هذه التأثيرات الإيجابية لزراعة القوقعة للأطفال ذوي الإعاقة السمعية في إرشاد عمليات علاج الكلام والإرشاد الأسري. (Vieira, Dupas, & Chiari, 2019, 216)

وهو ما اتفق مع دراسة Shahin, El Shennawy, Sheikhany, and El Tahawy (2019)بعنوان (أثر سن زراعة القوقعة المبكر والمتأخر على النتائج الإيجابية للأطفال المصريين الناطقين باللغة العربية من ذوي فقدان السمع الحسي –عصبي الشديد والعميق), والتي هدفت إلى فحص تأثير متغير السن عند زراعة القوقعة على النمو اللغوي للأطفال لإكتشاف مدى تسبب سن الزراعة المبكر للقوقعة يرتبط بتحقيق نتائج إيجابية مع الأطفال ذوي فقدان السمع الشديد والعميق. وشارك في الدراسة عينة تكونت من (٦٠) طفل وطفلة من وحدة زراعة القوقعة بمستشفى القصر العيني بالقاهرة للمشاركة في الدراسة المقطعية, ما بين ٢–٧ سنوات (متوسط الذكاء أعلى من ٨٥), وحصل ٣٠ منهم على عملية زراعة القوقعة قبل سن ٥ سنوات بالإضافة إلى ٣٠ آخرين خضعوا لعملية الزراعة بعد سن ٥ سنوات. تم تطبيق مجموعة من الأدوات تمثلت في التقييمات اللغوية الرسمية: مقياس تقييم اللغة بسن ما قبل المدرسة – نسخة معدلة بالإضافة إلى المقابلات مع الآباء. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق مكتسبة في اللغة الاستقبالية والتعبيرية ارتبطت

بمتغير السن, حيث أظهر الأطفال الأصغر سناً فروق ذات دلالة إحصائية في اللغة وغيرها من جوانب النمو الأخرى بين الأطفال.

تستخلص الباحثة مما سبق أن زراعة القوقعة أصبحت من الأساليب الشائعة لدعم الأطفال ذوي الإعاقة السمعية في مرحلة الطفولة المبكرة, وأن هناك العديد من العوامل الفارقة في نجاح تأثير زراعة قوقعة الأذن للطفل أهمها نمط التواصل وخبرات الطفل مع بيئته ودور الآباء. أيضاً يتبين من استعراض أهمية زراعة القوقعة وما يرتبط بها من دراسات أن التحسن اللغوي والإجتماعي هو من أبرز المزايا التي تضيفها زراعة القوقعة بالنسبة للأطفال الصغار.

السلوك المُشكل:

مفهوم السلوك المُشكل:

يعبر مفهوم السلوك المُشكل عن "وظيفية خارجية تتسم بكثافة أو تكرار يشكل خطراً شديداً على السلامة البدنية للشخص نفسه صاحب تلك السلوكيات أو الآخرين من حوله, أو هي السلوكيات التي تحد بشدة من قدرة الفرد على التمتع بالأنشطة والخدمات والخبرات العادية" (Emerson, Moss, & Kiernan, 2021, 38).

حدد Matson and Rivet (2019, 329) مجموعة من مظاهر أو خصائص المشكلات السلوكية التي يعاني منها الأطفال من بينها العدوانية (مثل الضرب, العض, ورمي الأشياء, وتدمير الممتلكات), النمطية (تكرار الألفاظ والحركات, والألعاب غير المألوفة), وإيذاء الذات (ضرب اليد, عض الذات, الخربشة, والسقوط اللاإرادي على الأرض).

أنواع المشكلات السلوكية وأسبابها:

يمكن تصنيف المشكلات السلوكية الشائعة بين الأطفال على النحو التالي:

العدوانية: العدوانية هي إلحاق الأذى بالآخرين. وقد تكون عدوانيةً ظاهرة أو باطنة ضمنياً. العدوانية الظاهرة هي عدوانية جسدية مثل الضرب والعض ورمي الأشياء, أو نفسية مثل الإهانة والتحقير والتهديد, أو لفظية مثل الشتم وإطلاق الأسماء. أما العدوان الباطن فهو عملية التخطيط لإيذاء الآخرين دون أن يعلن المعتدي عن عدوانه. يرجع السبب في العدوانية إلى تداخل العديد من العوامل النفسية أو الأسرية أو الاجتماعية, ومن اشهر أسباب العدواني كل من التعرض لخبرة سيئة سابقة, والكبت والتقليد والشعور بالفشل والإحباط. (Babaroglu, 2021, 179)

العناد والتمرد: يظهر العناد في صورة سلوك سلوك سلبي تجاه الآخرين وعدم تقبل التوجيهات والإصرار على مخالفتها. تتمثل أهم أسباب العناد والتمرد في التنشئة الاجتماعية الخاطئة والتعزيز السلبي لسلوك العناد والظروف البيولوجية وزيادة التدليل من جانب الأسرة أو حتى مشكلات نفسية وسلوكية أخرى.(Bowman, Scotti, & Morris, 2021, 119)

السلوك التخريبي: السلوك التخريبي من اضطرابات السلوك في كل مجتمع، حيث يتسم بالرغبة في تدمير الممتلكات الخاصة بالآخرين, كما يرتبط بحالة العنف وقد لا يرتبط بها ويظل في حدود السلوك العابث. يمكن أن يرجع السلوك التخريبي إلى الغيرة، أو الغضب أو صراع عقلي مبهم في نفس الطفل. (Adeniyi, Fakolade, & Oyewumi, 2019, 46)

الغضب: يمثل الغضب حالة تتسم بالإثارة الفسيولوجية فضلاً عن كونه أحد مكونات العدوانية. يدخل الغضب في جميع الجوانب الأخرى للعدوانية, نظراً لأنه يُعتقد أنها تسبق العدائية والسلوكيات العدوانية الفعلية (البدنية أو اللفظية). ربما يكون الغضب لدى الأطفال موجهاً أكثر للذات وليس مثيرات خارجية. من المرجح أن يكون الأطفال لديهم مستويات أعلى من الغضب الموجه داخلياً وليس خارجياً. ومن الممكن افتراض أن الغضب الموجه نحو المثيرات الخارجية يمكن أن يؤدي إلى عدوانية بدنية. (Garnefski, & Kraaij, 2020, 553)

في هذا الإطار, أجرى كل من Fauth, Platt, and Parsons (2022) دراسة بعنوان (أنواع السلوك المُشكل الأكثر شيوعاً بين الأطفال الصغار في بريطانيا: دراسة استكشافية), والتي هدفت إلى التعرف على حدوث ونمو السلوك المُشكل خلال سنوات الطفولة بين الأطفال الصغار في بريطانيا. شارك في الدراسة عينة مجتمعية تكونت من (٦٣١٣) طفل وطفلة (متوسط العمر ما بين ٣-٧ سنوات) سواء في شمال بريطانيا. تم فحص أفراد العينة للتعرف على معدلات حدوث وطبيعة السلوك المُشكل والفروق بينهما بإستخدام استبانة جوانب القوة والصعوبات (SDQ)- موجهة للآباء. توصلت الدراسة إلى أن الأطفال الأصغر سناً (في سن ٣ سنوات) يُظهرون مشكلات سلوكية واضحة تتناقص في حدتها مع بلوغ الطفل سن ٧ سنوات وأن المشكلات السلوكية الأكثر تكراراً بين الأطفال هي العدوانية نحو الأقران والسلوك التخريبي والغضب والمشكلات الوجدانية وفرط النشاط.

ودراسة Carden-Smith and Fowler (2022) بعنوان (دراسة تقويمية للسلوك المُشكل بين الأطفال بمرحلة ما قبل المدرسة والروضة), التي هدفت إلى تقويم معدل ومظاهر السلوك المُشكل بين الأطفال بمرحلة الروضة وما قبل المدرسة. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الاستكشافي بالإضافة إلى

المنهج النوعي من خلال مشاركة عينة ضمت (١٤١٦) طفل وطفلة ممن تتراوح أعمارهم بين (٣.٣ –٣.٦) سنوات بولاية كنساس الأمريكية. بإستخدام أدوات بطاقة ملاحظة سلوكيات الأطفال, ومنظومة تقويم بيئات تعلم الطفل, وتقييم المعلمات لسلوكيات الأطفال, أشارت النتائج إلى تفاوت في مستويات السلوك المُشكل بين الأطفال الصغار يُعزى لمتغيرات ديموغرافية مثل بيئة الأسرة وبيئة التعلم حيث أظهر الأطفال من بيئات فقيرة ومستويات تعليم محدودة أو متوسطة للآباء مستويات أعلى وحلقات أطول من السلوك المُشكل, وتمثلت أبرز مظاهر المشكلات السلوكية في العدوانية والعدائية وفرط النشاط.

اكتشاف المشكلات السلوكية بين الأطفال:

نظراً لتفاوت صور المشكلات السلوكية التي يمكن أن تظهر بين الأطفال, يفضل استخدام مفهوم مناهج التقييم المتعددة. ذكر Dosen and Day (2020, 3) أن تقييم المشكلات السلوكية باستخدام مفهوم المناهج المتعددة ليس فقط ضرورة ولكنه بمثابة أفضل أساليب التقييم في مجال التربية الخاصة. تتضمن عملية تقييم تلك الفئات من الأطفال مراجعة التاريخ التعليمي والطبي للطفل, وتقارير الآباء حول الإساءة الجنسية, والملاحظات السلوكية, ووسائل التقييم الملائمة. وتوجد من الأساليب التي تستخدم في الكشف عن وتحديد المشكلات السلوكية، ومن أهم هذه الأساليب ما يلي:

أولاً: مقاييس التقرير الذاتي:

تعد مقاييس التقرير الذاتي من أكثر المقاييس شيوعاً في اكتشاف والتعرف على الأعراض المختلفة للمشكلات السلوكية، وذلك لأن الأطفال نادراً ما يقرون أنهم يعانون من مشكلة معينة وأنهم في حاجة إلى علاج من نوع معين. وتفيد مقاييس التقرير الذاتي بصورة خاصة في حالات السلوك المضطرب الموجه نحو الخارج كالعدوان والتخريب والحركة الزائدة. (Hove, & Havik, 2019, 223)

ثانياً: تقارير الآباء والأشخاص المميزين لدى الطفل:

تعد تقارير الآخرين ذوي الأهمية بالنسبة للفرد كالوالدين والمعلمين والمعالجين على سبيل المثال من أكثر المقاييس شيوعاً للتعرف على المشكلات السلوكية التي يمكن أن يعاني منها الأطفال.(محمود عبد الحي , وأحمد محمد, ٢٠١٧, ٢١٥)

ثالثاً: الملاحظة المباشرة للسلوك :

هناك العديد من المزايا التي للملاحظة المباشرة ومن أهمها أنها تزود مجموعة من التكرارات الواقعية أو الفعلية لسلوكيات معينة سواء كانت اجتماعية أو غير سوية ، وبذلك يتميز هذا الأسلوب عن أسلوب التقارير الذاتية ، أو أسلوب التقارير من جانب الآخرين ذوى الأهمية بالنسبة للفرد. (Swan, 2020, 32)

رابعاً: المقابلات الإكلينيكية:

المقابلة من أقدم وأكثر الطرق استخداماً في البحوث النفسية والاجتماعية والإنسانية ، وهي طريقة أساسية لجمع البيانات كما أنها المحور الأساسي الذي تدور حوله عمليات التوجيه التربوي وعمليات الاستشارة النفسية والعلاج النفسي وتأتى المقابلة الشخصية كوسيلة للتآلف بين مجموعة من المعلومات جاءت عن طريق تقارير أو أقوال الآخرين أو معوقات جاءت عن طريق قياس القدرات والسمات الخاصة بالشخص المفحوص ما يصل إليه القائم المقابلة بنفسه عن طريق الأسئلة التي يوجهها للمفحوص وما يبدو من سلوك أثناء المقابلة. (Gilson, DePoy, & Cramer, 2020, 220).

في ضوء ما سبق, يتضح للباحثة أن السلوك المُشكل بين الأطفال يمكن أن يتخذ العديد من الأشكال أهمها العدوانية والغضب والسلوك التخريبي والعناد بالإضافة إلى تنوع أساليب إكتشاف المشكلات السلوكية بين الأطفال ما بين المقاييس ذاتية التقرير والملاحظات المباشرة وتقارير الآباء والمعلمين.

المحور الثالث: السلوك المُشكل بين الأطفال زارعي القوقعة:

يعاني الأطفال ذوي الإعاقات السمعية زارعي القوقعة من العديد من المشكلات السلوكية والاجتماعية–الوجدانية نتيجة للصعوبات في التواصل. أيضاً, تتأثر تلك المشكلات السلوكية بين هؤلاء الأطفال بالإعاقات المعرفية والبدنية لدى هؤلاء الأطفال. ويتزايد ظهور تلك المشكلات نتيجة لخبرات الأطفال المعاقين سمعياً في المواقف التعليمية وداخل بيئة الأسرة. وقد أشارت العديد من البحوث إلى ان مجموع مشكلات الصحة العقلية بين الأطفال ذوي الإعاقات العقلية ترتبط بالعديد من المشكلات النفسية والسلوكية أهمها الاكتئاب والعدوانية والتمرد المعارض والاضطراب السلوكي, بالإضافة إلى القلق. أيضاً, يميل الأطفال ذوي الإعاقات السمعية إلى إظهار مستويات مرنفعة من فرط النشاط واضطراب عيوب الانتباه وفرط النشاط (ADHD). (Rest, Narvaez, Bebeau, & Thoma, 2021, 58)

يواجه الأطفال ذوي الإعاقات السمعية وزارعي القوقعة من مستويات مختلفة من الحرمان من مهارات فهم اللغة المنطوقة والتعبير عما يدور في عقولهم تبعاً لدرجة وشدة الإعاقة, وذلك بسبب العديد من المشكلات نتيجة لضعف التواصل والذي يؤثر على نموهم الانفعالي والنفسي والسلوكي, مع زيادة العزلة التي يواجهونها مع التقدم في السن مما يؤدي إلى زيادة احتمالات ممارسة سلوك العدوانية. (Tempel, Wagner, & McNeil, 2020, 272)

يتفق ذلك مع الدراسة التي أجراها كل من Rose, Espelage, & Monda-Amaya (2021) بعنوان (السلوك المُشكل بين الأطفال زارعي القوقعة: تحليل مقارن), والتي هدفت إلى فحص مستويات

السلوك المُشكل بين الطلاب المُعاقين سمعياً زارعي القوقعة الملتحقين بفصول الدمج. شارك في الدراسة عينة تمثلت في (٣٩٥) طفل وطفلة من ذوي الإعاقات السمعية زارعي القوقعة (متوسط العمر = ٣-٨ سنوات) وينتمون إلى ٣ مقاطعات أمريكية بالإضافة إلى معلمي هؤلاء الأطفال. تكونت الأداة الرئيسية للدراسة من مقياس إلينوي للمشكلات السلوكية (IBPS)- للمعلمين. توصلت الدراسة إلى ظهور مشكلات سلوكية بين الأطفال المعاقين سمعياً زارعي القوقعة, وتمثلت أبرز هذه المشكلات السلوكية في العدوانية والتمرد المعارض والألفاظ النابية, كما ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال المعاقين سمعياً فيما بينهم في السلوك المُشكل ارتبطت بمتغير السن حيث مال الأطفال المعاقين الأكبر سناً إلى إظهار مشكلات سلوكية أقل من الأصغر سناً.

تبدأ غالبية المشكلات السلوكية لدى هؤلاء الأطفال في الظهور عند بدء تعلم الكلمات خلال فترة ما قبل المدرسة, ربما يرجع ذلك إلى أنهم يمكن أن يتصرفوا بعدوانية نتيجة لعدم القدرة على التعبير عن أنفسهم, كما يمكن أن يتصرفوا بعناد بالمقارنة مع أقرانهم العاديين. أيضاً, يمكن أن تؤثر عزلة الطفل عن أقرانه نتيجة لإعاقته السمعية على بيئته الاجتماعية ومواقفه نحو تلك البيئة, فيصبح الطفل شديد الغضب ومتقلب الحالة المزاجية والعدوانية نتيجة للصعوبات في التعبير عن رغباته ومشاعره وأفكاره. (Dyck, 2020, 97)

يمكن تحديد المشكلات السلوكية الشائعة التي يعاني منها الأطفال المعاقين سمعياً في العدوانية (مثل الضرب, العض, ورمي الأشياء, وتدمير الممتلكات), النمطية (تكرار الحركات, والألعاب غير المألوفة), وإيذاء الذات (ضرب اليد, عض الذات, الخربشة, والسقوط اللاإرادي على الأرض). أيضاً, يمكن أن تظهر المشكلات السلوكية بين الأطفال الصغار ذوي الإعاقات السمعية في صورة سلوكيات تدميرية, وانعزالية. (Cañete, Purdy, Brown, Neeff, & Thorne, 2021, 65)

أجرى Howard (2019) دراسة بعنوان (الإعاقة السمعية والسلوك المُشكل بين الأطفال الصغار زارعي القوقعة), هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الإعاقة السمعية والسلوك المُشكل بين الأطفال الصغار المعاقين سمعياً زارعي القوقعة من خلال المقارنة بين الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال المعاقين سمعياً والعاديين في الهند. العينة: تكونت عينة البحث من (٢٣) طفل من المعاقين سمعياً زارعي القوقعة بالإضافة إلى (٦٥) طفل عادي ممن يتوافقون معهم في العمر (ما بين ٥-٦ سنوات) بمواقف التعليم بنظام الدمج في الهند. أيضاً, شارك في البحث أحد أو كلا والدي الأطفال (إجمالي= ١١٣ أب وأم). تكونت الأدوات من قائمة سلوك الطفل (CBCL) واستبانة المشكلات السلوكية المرتبطة بالإعاقة السمعية (موجهة للآباء).

أسفرت الدراسة عن إرتباط وجود الإعاقة السمعية لدى الأطفال الصغار بتكرار سلوكيات القلق والعدوانية والتمرد بالإضافة إلى العديد من المشكلات الاجتماعية ومشكلات الانتباه بالمقارنة مع الأطفال العاديين وفقاً لدرجات الأطفال المسجلة على كل من قائمة سلوك الطفل واستبانة المشكلات السلوكية. من جهة أخرى, تشابهت الأعراض الجسمية والنفسية بين الأطفال في المجموعتين.

العدوانية:

صنف (Cabello, Gutiérrez-Cobo, & Fernández-Berrocal, 2018, 11) أشكال السلوك العدواني بين الأطفال زارعي القوقعة إلى:

١) سلوك عدواني بدني: يشير إلى تعمد إيذاء الآخرين للتسبب في الألم مثل العض والدفع ورمي الأشياء.

٢) سلوك عدواني لفظي: يشير إلى استخدام لغة عدوانية مثل الصراخ للتسبب في إيذاء المشاعر والتقليل من شأن الآخر.

٣) سلوك عدواني إجتماعي: يشير إلى الأفعال أو السلوكيات التي تستهدف الضرر بالمكانة الإجتماعية للآخر, ومن أمثلتها التجاهل.

في هذا الإطار, أجرى كل من زانة بن خليفة ومحمد مكي (٢٠٢٠) دراسة بعنوان (دراسة السلوك العدواني لدى الأطفال زارعي القوقعة في ظل بعض المتغيرات), والتي هدفت إلى التعرف على السلوك العدواني لدى الأطفال فاقدي السمع الجزئي من زارعي القوقعة والكشف عن الفروق في درجات هذا السلوك في ظل متغيرات العمر الزمني ودرجة الإعاقة السمعية. لتحقيق أهداف الدراسة, تم استخدام المنهج الوصفي واستخدام مقياس السلوك العدواني (إعداد الباحثان) على عينة تكونت من (٤٢) طفل من ذوي فقدان السمع الجزئي زارعي القوقعة ما بين ٣-٦ سنوات. توصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً في درجة السلوك العدواني لدى الأطفال زارعي القوقعة لصالح الفئة العمرية الاكبر سناً, بينما لم تظهر فروق دالة إحصائياً في درجة السلوك العدواني تعزى لنظام الإقامة وشدة الإعاقة.

الغضب: يمثل الغضب حالة تتسم بالإثارة الفسيولوجية فضلاً عن كونه أحد مكونات العدوانية. يدخل الغضب في جميع الجوانب الأخرى للعدوانية, نظراً لأنه يُعتقد أنها تسبق العدائية والسلوكيات العدوانية الفعلية (البدنية أو اللفظية). ربما يكون الغضب لدى الأطفال ذوي الإعاقات السمعية موجهاً أكثر للذات وليس مثيرات خارجية. من المرجح أن يكون الأطفال ذوي الإعاقة السمعية لديهم مستويات أعلى من الغضب الموجه

داخلياً وليس خارجياً. ومن الممكن افتراض أن الغضب الموجه نحو المثيرات الخارجية يمكن أن يؤدي إلى عدوانية بدنية. (Morgan, Ferguson, Crain, & Jennings, 2022, 210)

النشاط الزائد وفرط الحركة: عادة ما يكون لدى الأطفال زارعي القوقعة مجموعة من الإعاقات الأخرى المصاحبة، مثل القصور في السمع، أو عدم التوافق الحركي، مما يجعل لدى الطفل نقص في القدرة على التركيز وقصور ملحوظ في الانتباه وحركة زائدة وفرط في النشاط بصفة عامة، مما يؤثر على سلامة النطق والكلام لديهم وعلى قدرتهم على التلفظ بفكرة كاملة. ونتيجة لعدم التوافق الحركي وقلة التنبيه البيئي تقل الحصيلة اللغوية لديهم، بالإضافة إلى أنه كلما زاد عدد الإعاقات الأخرى المصاحبة للإعاقة السمعية كلما قلت القدرة على النمو اللغوي والكلام. (Mueller and Tomblin, 2020, 229)

المحور الرابع :تعقيب الباحثة:

ترى الباحثة من خلال عرض السلوك المُشكل للأطفال زارعي القوقعة وما يرتبط به من دراسات سابقة أن هؤلاء الأطفال يعانون من العديد من مظاهر المشكلات السلوكية أهمها العدوانية والغضب وفرط النشاط والعدائية والتي تعزى في الغالب إلى تنوع أنماط التواصل بين هؤلاء الأطفال ومدى مهارة اللغة المنطوقة والتعبير وسن زراعة القوقعة وشدة الإعاقة السمعية. وينتج من عدم قدرتهم علي التواصل مع الاخرين باستخدام اللغة المنطوقة العديد من المشكلات السلوكية كالغضب والعنف في بعض الأحيان ورغبتهم في العزلة الاجتماعية وعدم الاختلاط مع الاخرين لشعورهم بالنقص والدونية وعند اجبارهم على التفاعل والاندماج مع الاخرين في المجتمع مع اقرانهم من العاديين يتعامل البعض منهم بعنف شديد كرغبهم منهم في فرض السيطرة علي الاخرين وجعل زمام الأمور في يدهم جتي لايقعوا تحت سيطرة غيرهم والبعض الاخر يتعامل بمزيد من الضعف خوفا من تعرضهم للسخرية من الاخرين لذا فهم بحاجه لمعاملة خاصة نظرا لحساسيتهم الشديدة من العاديين حتى نساعدهم علي الاندماج تدريجيا مع اقرانهم من العاديين فتلك المشكلات السلوكية تظهر عند تعاملهم مع اقرانهم من العاديين في اغلب الأحيان ولاتظهر في تعاملاتهم مع بعضهم البعض من أطفال نفس الفئة زارعي القوقعه .

فروض البجث:

لا توجد فروق ذات دلاله احصائية في السلوك المشكل للأطفال زارعي القوقعة على مقياس السلوك – المشكل.

–لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات الأطفال زارعي القوقعة على مقياس السلوك المشكل لأطفال الروضة تعزى لنوع الأطفال (ذكور – اناث)

منهج البحث:

استخدم البحث الحالي المنهج الوصفي, وقد اتبعت الباحثة إجراءات المنهج الوصفي الذي يستخدم لمقارنة المتغيرات في الظاهرة مجال البحث بين الحالات أو العينات أو حتى المجموعات والفترات الزمنية أو الخصائص والسمات.

إجراءات البحث:

عينة البحث:

تكونت عينة البحث من (٣٠) طفلاً (من بينهم ١٥ ولد و١٥ بنت) من أطفال ما قبل المدرسة الذين يعانون من إعاقات سمعية ومن مستخدمي زراعة القوقعة في المرحلة العمرية (٤-٦ سنوات), من أطفال جمعية الصرخة للصم بشبرا بمحافظة القاهرة. وقد حرصت الباحثة في اختيار عينة الدراسة الحالية على توافر مجموعة من الشروط وهي:

- ألا تقل نسبة ذكاء الأطفال عن ٨٥ درجة.
- عدم استعمال الأطفال بالعينة لأي معينات سمعية بإستثناء قوقعة الأذن.
- ألا يقل عمر أفراد العينة عن ٤ سنوات ولا يزيد عن ٦ سنوات.
- عدم وجود أي إعاقات أو مشكلات أخرى مصاحبة.

الخصائص السيكو مترية لمقياس السلوك المشكل

قامت الباحثة باعادة حساب الثبات والصدق للتأكد من الدلالة السيكو مترية للمقياس السلوك المشكل لدى طفل الروضة وذلك على عينة قوامها ٣٠ طفلا.

معاملات الصدق

الصدق التلازمي

قامت الباحثة بايجاد معاملات الارتباط بين مقياس السلوك المشكل (اعداد سهير كامل ، بطرس حافظ، ٢٠٢٣) و مقياس الاضطرابات السلوكية و الانفعالية (اعداد على مهدى كاظم ، ٢٠١٦) كمحك خارجى ، كما يتضح فى جدول(١)

جدول (١)

معاملات الصدق لمقياس السلوك المشكل لطفل الروضة

المتغيرات	معاملات الصدق
السلوك المشكل	٠.٩١

يتضح من جدول (١) ان قيم معاملات الصدق مرتفعة مما يدل على صدق المقياس.

معاملات الثبات

١- باستخدام اختبار الفا – كرونباخ:

قامت الباحثة بإيجاد معامل الثبات باستخدام اختبار الفا – كرونباخ وذلك كما يتضح في جدول (٢)

جدول (٢)

معامل الثبات لمقياس السلوك المشكل لطفل الروضة

باستخدام اختبار الفا – كرونباخ

المتغيرات	معاملات الثبات
السلوك المشكل	٠.٧٨

يتضح من جدول (٢) ان قيم معاملات الثبات مرتفعة مما يدل على ثبات المقياس.

٢- بطريقة التجزئة النصفية

قامت الباحثة بإيجاد معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية على عينة قوامها ٣٠ طفلا كما يتضح في

جدول (٣)

جدول (٣)

معامل الثبات لمقياس السلوك المشكل لطفل الروضة

بطريقة التجزئة النصفية

المتغيرات	معاملات الثبات
السلوك المشكل	٠.٩٣

يتضح من جدول (٣) ان قيم معاملات الثبات مرتفعة مما يدل على ثبات المقياس.

نتائج البحث ومناقشتها

أولا : عرض النتائج ومناقشتها:

نتائج الفرض الأول:

لا توجد فروق ذات دلاله احصائية فى السلوك المشكل للاطفال زارعي القوقعة على مقياس السلوك المشكل.

للتحقق من صحة ذلك الفرض استخدمت الباحثة اختبار (ت) للعينة الواحدة لايجاد قيمة (ت) باستخدام المتوسط المحايد و ذلك على مقياس السلوك المشكل لطفل الروضة كما يتضح فى جدول (٤)

جدول (٤)

الفروق بين متوسط درجات الاطفال زارعي القوقعة

على مقياس السلوك المشكل لطفل الروضة

ن = ٣٠

البعد	متوسط العينة	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضى	ت	مستوي الدلالة
السلوك المشكل	٢١٣.٤٣	٢١.٤٧	٢٢٠	١.٦٧	غير دالة

ت = ٢.٤٦ عند مستوى ٠.٠١

ت = ١.٦٩عند مستوى ٠.٠٥

يتضح من جدول (٤) عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات الاطفال زارعي القوقعة و المتوسط الفرضى على مقياس السلوك المشكل لطفل الروضة. مما يشير الى السلوك المشكل للاطفال زارعي القوقعة.

و يوضح شكل (١) الفروق بين متوسط درجات الاطفال زارعي القوقعة على مقياس السلوك المشكل لطفل الروضة

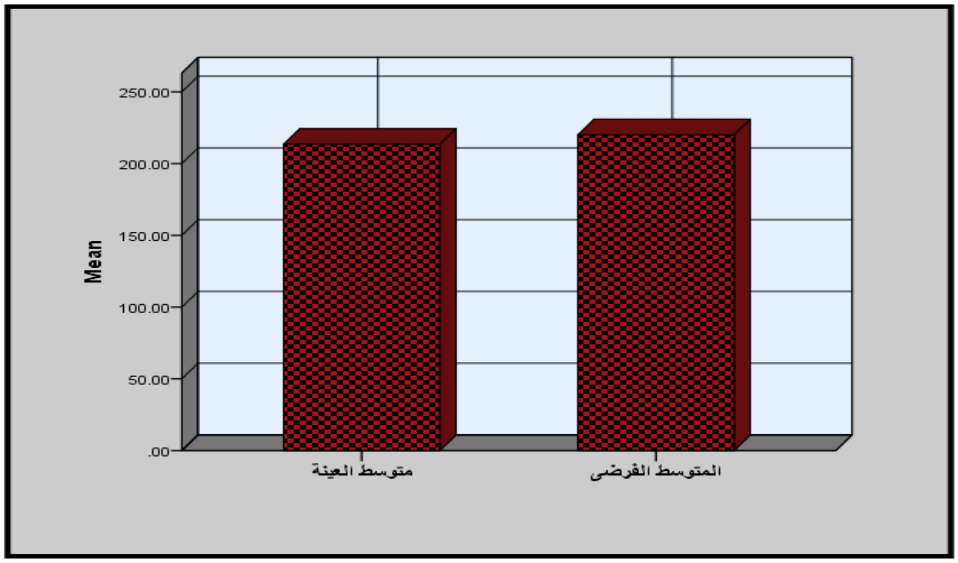

شكل (١)

الفروق بين متوسط درجات الاطفال زارعي القوقعة على مقياس السلوك المشكل لطفل الروضة

تفسير نتائج الفرض الأول:

يتضح من الشكل (١) عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات الاطفال زارعي القوقعة و المتوسط الفرضى على مقياس السلوك المشكل ويرجع الباحث هذا الي الأطفال زارعي القوقعه يعانون من العديد من المشكلات السلوكية كالعدوان والعند والكذب وعدم القدرة علي التعبير علي انفعلاتهم كاقرانهم في نفس المرحلة العمرية ويظهر ذلك عند تعرضهم للسلطة من قبل الروضه او الاسرة لذا فهم بحاجه الي أساليب معاملة معتدلة للحد من ظهور تلك المشكلات والتعامل معها فأساليب المعالمة الوالدية التي يتبعا الوالدين مع الأبناء داخل الاسرة تلعب دورا كبيرا في الحد من المشكلات السلوكية عند الأبناء فعندما تسير الأمور داخل الاسرة بشكل عشوائي وتغيب قيمة الصواب والعقاب والصح والخطا فأن هذه البيئة المضطربة تصبح بيئة خصبه لاضطراب السلوك وهذا ماكدت علية دراسة هويدا السيد (٢٠١٩) بعنوان بعض أساليب المعاملة الوالدية كمايدركها الأطفال ضعاف السمع وعلاقتها ببعض المشكلات السلوكية لديهم تكونت عينه البحث من (٣٠) طفل تتراوح أعمارهم من (٦-٩) سنوات واسفرت نتائجها علي وجود علاقة ارتباطية موجبه بين أساليب المعاملة الوالدية من ةقبل الوالدين التي تتسم بالرفض والإهمال وظهور مشكلات العداء والعدوان والكذب. وتعتبر هذه النتيجة منطقية حيث يعانى أطفال الروضة زارعي

القوقعه من العديد من المشكلات السلوكية وهذا مااوضحته العديد من الدراسات والبحوث الأدبية دراسة Oberge (2021) بعنوان (تقويم السلوك المُشكل بين الأطفال الصغار المعاقين سمعياً زارعي القوقعة), والتي هدفت إلى بحث انتشار وسمات المشكلات السلوكية المصاحبة للإعاقة السمعية بين عينة من الأطفال ذوي الإعاقات السمعية زارعي القوقعة ضمت (٢٦) طفل تتراوح أعمارهم بين ٣-٦ سنوات من ذوي الإعاقة السمعية بأحد فصول التربية الخاصة للأطفال مدينة ألبورج بالدانمارك, وتوصلت الدراسة إلى رصد مجموعة من المشكلات السلوكية بين نسبة ٣٣% من الأطفال المشاركين كان أبرزها العدوان والسلوك الإنسحابي وسوء التكيف الإجتماعي. يؤكد آباء ومعلمي الأطفال زارعي القوقعة وجود مشكلات سلوكية لدى هؤلاء الأطفال تعزى إلى التشوش في مفهوم الذات وضعف التوافق الشخصي الإجتماعي وعدم القدرة على ضبط النفس, بالإضافة إلى ضعف المعلومات أو الخبرات المكتسبة للطفل النلاأصم والخوف من الآخرين نتيجة لصعوبات التعامل معهم وفهمهم, واقتصار الخبرات على المحسوس, وعدم وجود تعاطف وجداني أو مشاركة فاعلة, وعدم إدراك المعاني والرموز للأشياء بشكل عام. وهو ما اتفق مع دراسة جابر بن علي وعلي عب رب النبي (٢٠١٩) بعنوان (واقع المشكلات السلوكية للأطفال الصم وضعاف السمع في مرحلة ما قبل المدرسة من وجهة نظر المعلمين والوالدين), والتي هدفت إلى الكشف عن مشكلات الأطفال الصم وضعاف السمع في مرحلة ما قبل المدرسة بين (٤٥) من الآباء و(٨١) معلم للأطفال الصم وضعاف السمع, وجاءت أبرز نتائج الدراسة أن المشكلات السلوكية والإجتماعية والنفسية التي تواجه هؤلاء الأطفال من وجهة نظر الآباء والمعلمين توجد بدرجة متوسطة, وتعزى لعوامل ضعف التوافق واعتماد الخبرات على المحسوس وعدم إدراك الكثير من المعاني، ومن خلال عمل الباحثة كاخصائية تربية خاصة وجدت ان الطفل زارع القوقعه المنتمى لاسرة بها نفس المشكلة من ضعف السمع وزراعة القوقعه لاتوجد لدية اى مشكلات سلوكية ولدية توافق اجتماعى عالي مع المحيط الاجتماعى الذى ينتمى الية ويرجع ذلك للدعم النفسي المقدم له من اسرته بالمثل الطفل الذى يعانى من اى مشكلات مختلفة كتاخر نمو اللغة اذا تلقي الطفل الدعم الاسري المناسب استطاع مواجهه المجتمع والتكيف مع الاخرين واقامه علاقات اجتماعية مع المحيطيين وعدم ظهور اى مشكلات سلوكية بعكس الطفل المنتمى لاسرة لايعانى اى من افرادها من اى قصور او مشكلات اذا لم يتلقي الدعم المناسب من الاسرة والتعامل معه بطريقه تساعده علي تقبل اختلافه عن الاخرين في المجتمع سرعان ماتظهر مشكلاته السلوكية للواقع .

نتائج الفرض الثانى :

ينص الفرض الثانى على انه :

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات الأطفال زارعي القوقعة على مقياس السلوك المشكل لأطفال الروضة.

و للتحقق من صحة الفرض استخدمت الباحثة اختبار " ت"لايجاد الفروق بين متوسطى درجات الأطفال (ذكور – اناث) زارعي القوقعة على اختبار السلوك المشكل كما يتضح فى جدول (٥)

جدول (٥)

الفروق بين متوسطى درجات الأطفال (ذكور – اناث) زارعي القوقعة

على اختبار السلوك المشكل

ن = ٣٠

المتغيرات	ذكور ن١=١٤		اناث ن٢= ١٦		ت	مستوى الدلالة	اتجاه الدلالة
	م١	ع١	م٢	ع٢			
السلوك المشكل	٢١٥.٦٤	٢٣.٣١	٢١١.٥	٢٠.٣٠	٠.٥٢٠	غير دالة	–

ت = ٢.٤٦ عند مستوى ٠.٠١

ت = ١.٦٩عند مستوى ٠.٠٥

يتضح من جدول (٥) عدم وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطى درجات الأطفال (ذكور – اناث) زارعي القوقعة على اختبار السلوك المشكل.

و يوضح شكل (٢) الفروق بين متوسطى درجات الأطفال (ذكور – اناث)زارعي القوقعة على اختبار السلوك المشكل .

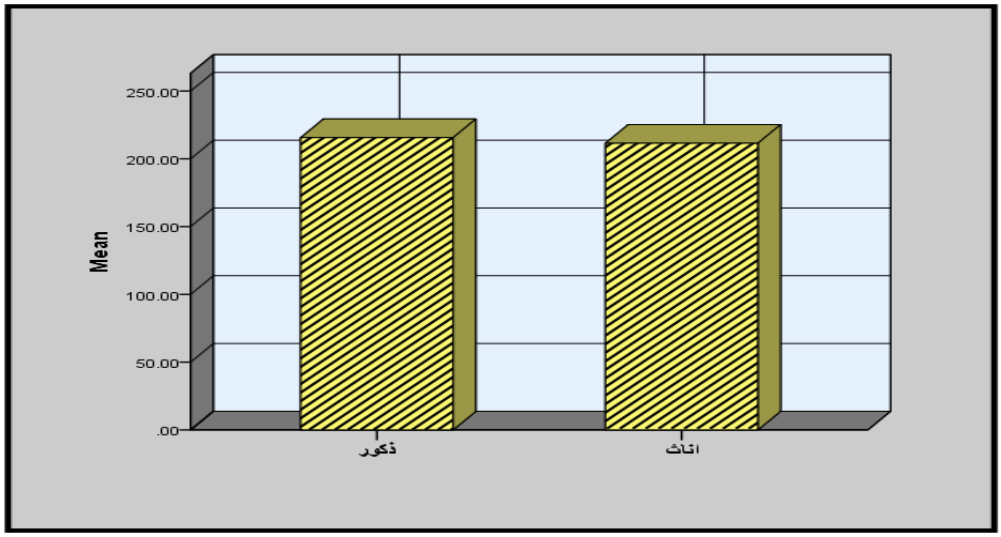

شكل (٢)

الفروق بين متوسطى درجات الأطفال (ذكور – اناث) زارعي القوقعة على اختبار السلوك المشكل.

تفسير نتائج الفرض الثانى:

نلاحظ من الجدول (٢) عدم وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطى درجات الأطفال (ذكور – اناث) زارعي القوقعة على اختبار السلوك المشكل يعزى ذلك الي ان المشكلات السلوكية واحدة عند الجنسين من الأطفال زارعى القوقعه في مرحلة الطفولة المبكرة . كمما اتفق مع دراسة سيد عبد المنعم (٢٠٢٣) (دراسة بعنوان المشكلات السلوكية للأطفال زارعى القوقعه في المجتمعين المصرى والكويتي) هدفت الدراسة الي التعرف علي المشكلات السلوكية للأطفال زارعى القوقعه تكونت عينة البحث من (٦٠) طفل من الذكور والاناث تتراوح أعمارهم مابين (٤-٦) واسفرت نتائجها عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات السلوكية للأطفال زارعي القوقعه تعزى لمتغير النوع . ومن خلال عمل الباحثة كاخصائي تربية خاصة وجدت أن هؤلاء الأطفال يظلون يواجهون بعض المشكلات النفسية والسلوكية,حتى بعد زراعتهم للقوقعه فيظل احساسهم بالاختلاف عمن حولهم موجود ممايوثر علي جودة حياتهم دون اعتبار لمتغير النوع والعمر فشعورهم هذا يترتب عليه حساسية مفرطة في التعامل مع من حولهم فوجودهم في وسط اسر داعمه لهم يساعدهم في التغلب علي الكثير من المشكلات السلوكية التي تظهر عليهم ممايحسن من سلوكهم وينعكس ذلك علي حياتهم الاجتماعية وجودتها وهذا ماكدت عليه دراسه ايمان مصطفي(٢٠٢١) بعنوان الخصائص السيكومترية لمقياس جودة الحياة لدى الأطفال زارعى القوقعه) والتي هدفت الي اعداد

مقياس جودة الحياة للأطفال زارعى القوقعه تكونت عينة البحث من (٣٠) طفل وطفلة تتراوح أعمارهم من (٤-٦) واسفرت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة علي مقياس جودة الحياة بين الأطفال تعزلى لمتغير النوع والالعمر الزمنى . ويتفق ذلك مع جاءت به العديد من الأدبيات البحثية مثل دراسة سهام علي (٢٠١٨) بعنوان (المشكلات السلوكية لدى الأطفال المعاقين سمعياً بمركز السودان للسمع بولاية الخرطوم), والتي هدفت إلى فحص المشكلات السلوكية لدى الأطفال المعاقين سمعياً من زارعي القوقعة بمركز السودان للسمع مع عينة قوامها (٥٠) طفل, وتوصلت إلى أن الطفل الأصم زارع القوقعة يعاني من مشكلات سلوكية مرتفعة, ولم تظهر فروق بين الأطفال في المسكلات السلوكية تعزى لمتغير النوع أو العمر أو شدة الإعاقة.

ولاحظت الباحثة عدم وجود اختلاف في السلوك المشكل بين الذكور والاناث اثناء العمل معهم فكلاهما يعانوا من نفس المشكلات المتمثلة في احاسهم بالنقص وانهم اقل من غيرهم وعدم قدرتهم علي التوافق مع العاديين فلافرق بينهم من حيث النوع في معانتهم من نفس المشكلة وقد لمست الباحثة علاقة السلوك المُشكل بالإعاقة السمعية بوضوح من خلال استجابات الأطفال على مقياس السلوك المُشكل لطفل الروضة, وهو ما يدعم العلاقة بين المتغيرين, ويفسر ذلك بأن ظروف زراعة القوقعة للأطفال المعاقين سمعياً تؤثر على شدة وطبيعة السلوك المُشكل, فالسن المبكر لزراعة القوقعة ونمط التواصل السائد لدى الطفل قبل عملية الزراعة بالإضافة إلى درجة فقدان السمع كلها عوامل تؤثر على حدة المشكلات السلوكية بين الأطفال زارعي القوقعة نتيجة لعدم القدرة على التعامل مع الآخرين بكفاءة وفاعلية وبالتالي العديد من المشكلات السلوكية. وهو ما يتفق مع العديد من الدراسات مثل دراسة دراسة أسماء محمد (٢٠١٨) بعنوان (المشكلات السلوكية لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية زارعي القوقعة و العاديين في قطاع غزة), والتي هدفت إلى التعرف على المشكلات السلوكية لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية (زارعي القوقعة) و العاديين في قطاع غزة من وجهة نظر معلميهم. كما هدفت إلى الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في المشكلات السلوكية التي تعزى لمتغير (الجنس، عمر الطفل، سبب الإعاقة، تاريخ الإعاقة، المستوى التعليمي للأب والأم), من خلال عينة مكونة من (٣٥٢) طفل و طفلة من ذوي الإعاقة السمعية زارعي القوقعة و العاديين متوسط أعمارهم (٦ سنوات). أسفرت الدراسة عن حصول الوزن النسبي للمشكلات السلوكية لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية زارعي القوقعة على (٣٨.٠٤%)، و أكثر المشكلات السلوكية تكرار لدى هؤلاء الأطفال ذوي الإعاقة السمعية مشكلة (الانسحاب الاجتماعي تليها مشكلة النشاط الزائد تليها مشكلة السلوك

العدواني تليها مشكلة الكذب تليها مشكلة السرقة). أخيراً, أظهرت الدراسة ارتباط المسكلات السلوكية بين المعاقين سمعياً زارعي القوقعة بمتغير النوع لصالح الذكور, وكذلك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لكل من متغير تاريخ الإعاقة، ومتغير ترتيب الطفل في الأسرة،.

ودراسة Kouwenberg, Rieffe, Theunissen, and De Rooij (2022) بعنوان (السلوك المُشكل الموجه ضد الأقران للأطفال الصغار الصم والمعاقين سمعياً زارعي القوقعة), والتي هدفت إلى التعرف على عوامل خطورة المشكلات السلوكية الموجهة ضد الأقران من جانب الأطفال الصم وذوي الإعاقة السمعية زارعي القوقعة بين عينة تألفت من (٢٩) طفل وطفلة ما بين (٤-٦) سنوات, وتوصلت الدراسة إلى أن عوامل خطورة المشكلات السلوكية الموجهة من الأطفال المعاقين سمعياً لأقرانهم تضمن العدوان وتشتت الانتباه والغضب وعدم التوافق الإجتماعي وفرط الحركة.

ختاماً, يستدل من الدراسة الحالية على معاناة الأطفال زارعي القوقعة من العديد من مظاهر السلوك المُشكل, وهو ما يستلزم توجه البحوث العلمية إلى برامج تدخل وإرشاد تساعد على خفض حدة هذه السلوكيات بين الأطفال الصغار زارعي القوقعة.

ثانيا :توصيات البحث:

من خلال النتائج التي أسفر عنها البحث الحالي, يمكن تقديم بعض من التوصيات لآباء ومعلمي الأطفال زارعي القوقعة للمساهمة في خفض حدة السلوك المُشكل:

١) ضرورة الاهتمام بالتوعية المجتمعية في مواقف تعليم طفل الروضة وخارجها بالمشكلات السلوكية لدى الأطفال زارعي القوقعة وأساليب التعامل معها.

٢) إجراء المزيد من البحوث والدراسات العلمية التجريبية حول فعالية برامج التدخل والإرشاد لخفض حدة السلوك المُشكل لدى الأطفال زارعي القوقعة.

قائمة المراجع

١- أبو بكر عبد الرحيم البرعي عبد الله عزازي (٢٠٢١): برنامج تأهيلي تخاطبي لتنمية مهارات التواصل اللغوي اللفظي وأثره في الحد من بعض المشكلات السلوكية لدى الأطفال زارعي القوقعة, رسالة ماجستير, كلية علوم ذوي الإحتياجات الخاصة, جامعة بني سويف.

٢- أسماء محمد رضوان أبو شعبان (٢٠١٨): المشكلات السلوكية لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية زارعي القوقعة و العاديين في قطاع غزة, رسالة ماجستير, كلية التربية, الجامعة الإسلامية بفلسطين.

٣- إيمان خيرو حسين (٢٠١٨): فاعلية برنامج تدريبي سمعي لفظي في اكتساب اللغة لدى الأطفال زارعي الحلزون في مرحلة الطفولة المبكرة: دراسة تجريبية في مدينة دمشق, رسالة ماجستير, كلية التربية, جامعة دمشق.

٤- ايمان مصطفي احمد (٢٠٢١): الخصائص السيكومترية لمقياس جودة الحياة لدى الأطفال زارعي القوقعه . ، مجلة كلية التربية ، جامعه بنى سويف ، مج٣، ع ١٤، ٥١٣-٥٣٨)

٥- جابر بن علي الحاجي, علي عبد رب النبي حنفي (٢٠١٩): واقع مشكلات الأطفال الصم وضعاف السمع في مرحلة ما قبل المدرسة من وجهة نظر المعلمين والوالدين, المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة, مج ٣, ع ٩, ص ١١٩-١٧٠.

٦- زانة بن خليفة, محمد مكي (٢٠٢٠): دراسة السلوك العدواني لدى الأطفال زارعي القوقعة في ظل بعض المتغيرات, مجلة العلوم النفسية والتربوية' مج ٦, ع ٢, ص ١٠٩-١٢٩.

٧- سهام علي طه علي (٢٠١٨): المشكلات السلوكية لدى الأطفال المعاقين سمعياً بمركز السودان للسمع بولاية الخرطوم, مجلة الدراسات العليا, جامعة النيلين, مج ١٢, ع ٤٥.

٨- سهير كامل أحمد و بطرس حافظ بطرس (٢٠٢١): اختبار السلوك المشلكل لدي طفل الروضة, مكتبة الأنجلو المصرية, ط ١, مصر.

٩- سيد عبدالمنعم (٢٠٢٣) المشكلات السلوكية للأطفال زارعى القوقعه في المجتمعين المصري والكويتي دراسة عبر ثقافية، مجلة الطفولة، ع٤٤، ٥٢٦-٥٥٦.

١٠- محمود عبد الحي و أحمد محمد (٢٠١٧): إعزاءات المعلمين للمشكلات السلوكية لدي تلاميذ المرحلة الابتدائية ودرجة شيوع هذه المشكلات لديهم، المجلة المصرية للدراسات النفسية، مج ١٢, ع ٢٤, ص ٢١٥.

١١- هويدا السيد محمد (٢٠١٩) أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأطفال ضعاف السمع وعلاقتها ببعض المشكلات السلوكية. رسالة ماجستير ، معهد دراسات الطفولة ، جامعه عين شمس.

12-Adeniyi, S.O.; Fakolade, O.A., & Oyewumi, A.M. (2019). **An Assessment Of The Level Of Influence Of Morality On Attitudes And Problem Behavior Among Children In Some States In Nigeria**. International Journal of Special Education; 26 (3).

13-Babaroglu, A. (2021)**. Effect of An Intervention for Children's Aggressive Behavior**. International Journal of Psychology and Behavioral Sciences; 4(5): 179-188 DOI: 10.5923/j.ijpbs.20140405.03.

14- Bierbaum, M., McMahon, C. M., Hughes, S., Boisvert, I., Lau, A. Y., Braithwaite, J., & Rapport, F. (2020). **Barriers and facilitators to Cochlear implant uptake in Australia and the United Kingdom**. Ear and Hearing, 41(2), 374-385

15-Bowman, R. A.; Scotti, J. R.,& Morris, T. L. (2021). **Behavioral problems Prevention: A Consulting Program for Children And Primary Care Providers.** Journal of Child Sexual Abuse, 19:119–127.

16-Cabello R, Gutiérrez-Cobo MJ, Fernández-Berrocal P. (2018). **Parental education and aggressive behavior in children: a moderated-mediation model for inhibitory control and gender**. Front Psychology; 17 (8).

17-Cañete, O. M., Purdy, S. C., Brown, C. R., Neeff, M., & Thorne, P. R. (2021). **Behavioural performance and self-report measures in children with unilateral hearing loss due to congenital aural atresia**. Auris Nasus Larynx, 48(1), 65-74.

18-Carden-Smith, L. K., & Fowler, S. A. (2022). **An Assessment of Challenging Behavior Among in Preschool and Kindergarten**, Analysis in Children Development; 3 (10).

19-Dilley, L., Lehet, M., Wieland, E. A., Arjmandi, M. K., Kondaurova, M., Wang, Y.,& Bergeson, T. (2020). **Individual Differences in Mothers' Spontaneous Infant-Directed Speech Predict Language Attainment in Children With Cochlear Implants**. Journal of Speech, Language, and Hearing Research, 63(7).

20-Dosen, A., & Day, K. (2020). **Epidemiology, Etiology, And Preservation Of Mental Illness And Behavior Disorders In Persons With Mental Retardation**. In A. Dosen & K. Day (Eds.), Treating mental illness behavior disorders in children and adults with mental retardation (pp. 3-26). Washington DC: American Psychiatric Press.

21-Dyck, M. J. (2020). **An Intervention for Behavioral and Emotional Problems of Deaf and Hearing Impaired Children: A Pilot Study**, MA Thesis, Curtin University of Technology: Australia.

22-Emerson, E., Moss, S., & Kiernan, T. (2021). **The Relationship Between Challenging Behavior And Psychiatric Disorders In Children**. In N. Bouras (Ed.), Psychiatric and behavioural disorders in developmental disabilities and mental retardation (pp. 38-47). Cambridge: Cambridge University Press.

23-Fauth, R. C.; Platt, L., & Parsons, S. (2022). **Prevalent Behavior Problems Among Young Children In England: An Exploration**, Journal of Applied Developmental Psychology; 5 (2).

24-Garnefski, N.,& Kraaij, V. (2020). **Effects of a Cognitive Behavioral Self-help Program on Value Development and Problem Behaviors for Young Children with Acquired Hearing Loss: A Randomized Controlled Trial**. Journal of Deaf Studies and Deaf Education; 13, 551–562.

25-Gilson, S. F.; DePoy, E.,& Cramer, E. P. (2020). **Behavioral And Psychological Disorders Accompanied To Sexual Abuse Of Children**, AFFILIA, vol. 16, no. 2, pp.220-235.

26-Hove, O., & Havik, O. (2019). **Problem Behavior In A Community Sample Of Adults With Intellectual Disability: Three-Month Prevalence And Comorbidity**. Journal of Mental Health Research in Intellectual Disabilities, 1, 223-237.

27-Howard, D. (2019). **Conductive Hearing Loss and Impairments and Behavior Problems Amongst Urban Young Children with Cochlear Impalnts**. MA Thesis, Northern Territory University.

28-Kouwenberg, M.; Rieffe, C.; Theunissen, S. C. P. M., & De Rooij, M. (2022). **Problem Behaviors against Peers Experienced by Children Who Are Deaf or Hard of Hearing**. PLoS ONE 7(12): e52174. doi:10.1371/journal.pone.0052174.

29-Matson, J.L. & Rivet, T.T. (2019). **Characteristics Of Challenging Behaviors In Children**. Journal of Intellectual & Developmental Disability, 33(4), 323-329.

30-Misurelli, S. M.; Goupell, M. J.; Burg, E. A.; Jocewicz, R.; Kan, A., & Litovsky, R. Y. (2020). **Auditory Attention and Spatial Unmasking in Children With Cochlear Implants**, Trends in Hearing; 24 (1).

31-Morgan, S. D., Ferguson, S. H., Crain, A. D., & Jennings, S. G. (2022). **Perceived Anger in Clear and Conversational Speech: Contributions of Age and Hearing Loss**. Brain Sciences, 12(2), 210.

32-Mueller, K.L., & Tomblin, J. B. (2020). **Examining the comorbidity of language disorders and ADHD**, Language Disorders; 10 (32), 228–246.

33-Oberg, E. (2021). **Assessing Problem Behavior In Children With A Hearing Loss with Cochlear Implants**. PhD Thesis, Rochester Institute of Technology, USA.

34-Rest, J. R., Narvaez, D., Bebeau, M. J., & Thoma, S. J. (2021). **Postconventional moral thinking: A neo-Kohlbergian approach**. Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum Associates, Inc.

35-Rose, C. A.; Espelage, D. L., & Monda-Amaya, L. E. (2021). **Behavioral Problems Rates Among Children With Cochlear Implants In Special Education: A Comparative Analysis,** Educational Psychology; 29 (7).

36-Shahin, E., El Shennawy, A., Sheikhany, A., & El Tahawy, A. (2019). **The Influence of Early versus Late Cochlear Implantation on the Language Outcomes of Egyptian Arabic Speaking Children with Congenital Bilateral**

Severe-Profound Sensory-Neural Hearing Loss. Egyptian Journal of Ear, Nose, Throat and Allied Sciences, 20(1), 16-22.

37-Stevenson, J.; Kreppner, J.; Pimperton, H.; Worsfold, S.,& Kennedy, C. (2021). **Behavioral Problems In Children With Cochlear Implants for Hearing Impairment: A Systematic Review And Meta‐Analysis**. European Children and Adolescents Psychiatry; 24:477–496. DOI 10.1007/s00787-015-0697-1.

38-Swan, K. L. (2020). **Effectiveness Of Play Therapy On Problem Behaviors Of Children With Intellectual Disabilities Exposed To Sexual Abuse: A Single Subject Design**. PhD Thesis, University Of North Texas.

39-Tempel, A. B.; Wagner, S. M.,& McNeil, C. B. (2020). **Parent-Child Interaction Therapy and Behavioral Problem Facilitation among Hearing Impaired Children,** The Journal of Speech-Language Pathology and Applied Behavior Analysis; 12 (2).

40-Tufail, M., Hayat, H. M., Rehman, A. U., Malik, M. A., Sabih, F. B., & Naz, A. M. (2020). **Emotional and behavioral difficulties among children and adolescents with cochlear implants**. Asian Journal of Allied Health Sciences (AJAHS), 20-25.

41-Vieira, S. S.; Dupas, G., & Chiari, B. M. (2019). **Cochlear implant: the family'sperspective**, Cochlear Implants International;19 (11):216-24.

42-Wang, Z., Zhu, X., Fong, F. T., Meng, J., & Wang, H. (2020). **Overimitation of Children With Cochlear Implants or Hearing Aids in Comparison With Children With Normal Hearing**. Infants & Young Children, 33(1), 84-92.